

غريب الحديث لابن قتيبة

لَهَان عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ ... حَرِيقٌ بِالْبُورَةِ مُسْتَطِيرٌ ... وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ جُلٍّ وَعَزٍّ : وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا أَيْ مَنُتَشِرًا وَيَقَالُ لِلْفَجْرِ الثَّانِي الْمَصْدَقُ وَالْمَصْدَقُ لِأَنَّهُ مَدَقَّ عَنِ الصَّبْحِ وَبَيَّنَّهُ لَكَ قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ وَذَكَرَ الثَّوْرِيُّ وَالْكَلَابُ [مِنْ الْكَامِلِ] ... شَعَفَ الْكَلَابُ الضَّارِيَاتُ فُوَادَهُ ... فَإِذَا رَأَى الصُّبْحُ الْمَصْدَقَ يَفْرَغُ ... يَرِيدُ أَنَّهُ يَأْمَنُ بِاللَّيْلِ لِأَنَّ الْقُنْدَاصَ إِذَا مَا يَجِيئُونَ نَهَارًا فَإِذَا رَأَى الصُّبْحُ فَزَعَ وَقَالَ النَّبِيُّ : " كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا يَهْدِيَنَّكُمْ الطَّلَعُ الْمَصْعَدُ حَتَّى يَعْتَرِضَ لَكُمْ الْأَحْمَرُ " فَالطَّلَعُ الْمَصْعَدُ هُوَ الْفَجْرُ الْأَوَّلُ وَقَوْلُهُ لَا يَهْدِيَنَّكُمْ هُوَ مَنْ هَدَتْ الشَّيْءَ إِذَا حَرَكْتَهُ أَوْ أَقْلَقْتَهُ وَالْأَحْمَرُ هُوَ الْفَجْرُ الثَّانِي وَفِيهِ يَبْدَأُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ وَذَلِكَ عِنْدَ ارْفَاقِ فَضَاضِ عَمُودِ الصَّبْحِ وَانْتِشَارِ الضَّوِّ فِي الْأَفُقِ وَقَالَ أَبُو دَوَادٍ الْيَادِي [مِنْ الْمُتَقَارِبِ] ... فَلَمَّا أَضَاءَتْ لَنَا سُدُفَةٌ ... وَلَا حَافَ مِنْ الصُّبْحِ خَيْطُ أَنْارَا
أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ أَضَاءَتْ لَنَا سُدُفَةٌ وَهِيَ هَهْنَا الطَّلَعُ لُحْمَةٌ وَيَقُولُ

=====